مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 17 عدد: 01 جويلية 2021
العنوان: **علاقة أنماط التواصل الأسري لدى الأب...** ص.ص 1117- 1140.

علاقة أنماط التواصل الأسري لدى الأب بالصلابة النفسية عند الأبناء

(دراسة وصفية لعينة من التلاميذ التعليم الثانوي)

رحماني شريفة[1]، ازيدي كريمة [2]، حرطاني أمينة [3]
1- جامعة وهران 2
Email : r.cherifa@yahoo.com
2- جامعة وهران 2
Email: karimaizidi@gmail.com
3- جامعة سيدي بلعباس
Email: doc_psy@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/02/15؛ تاريخ القبول: 2020/10/18

The relationship of the father's family communication patterns with the children's psychological hardness
(Descriptive study of a sample of secondary education pupils)
A. Rahmani, B. Izidi C. Hartani

Abstract :
Communication is an important means of interaction and the satisfaction of psychological needs, especially in the individual's stages of development. Therefore, the aim of the study was to research the methods of father communication and its relationship to hardness on a sample of secondary education pupils (final section).

After confirming the psychometric properties of the measures of parent communication patterns and psychological rigidity, the study was applied to 305 students in the final section of secondary education in the city of Oran, the statistical analysis of the research showed the following results:

- The level of hardness is high in males and females, and the level of psychological hardness in females is high compared to that of males

- There are statistically significant differences in terms of psychological rigidity between male children who are aware of the father's tolerance method and the children who are not aware of the benefit of the conscious and the indifference in favor of the unaware.

- There are no statistically significant differences in terms of psychological rigidity between male sons who are aware of my method (protection and reproach) for the father and unaware sons. As for females, there are no differences with respect to methods (protection, reproach, tolerance, indifference) for the father

Keywords: familly, communication, family communication, father's communication patterns, psychological hardness

الملخص:

يعد التواصل وسيلة مهمة للتفاعل و إشباع الحاجات النفسية خاصة في مراحل نمو الفرد، لذلك كان الهدف من هذه الدراسة هو البحث في علاقة الصلابة النفسية للأبناء بأساليب تواصل الأب.

بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأداتي البحث (مقياس أنماط تواصل الأب ومقياس الصلابة النفسية)، تم تطبيقهما على عينة قوامها 305 تلميذ(ة) يدرسون بالقسم النهائي للتعليم الثانوي بمدينة وهران. أظهرت المعالجة الإحصائية للبيانات النتائج التالية:

- أن مستوى الصلابة النفسية مرتفع عند الذكور والإناث إلا أنه مرتفع أكثر عند الإناث مقارنة بالذكور.
- توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين لأسلوب تسامح الأب والأبناء غير المدركين لصالح المدركين ولأسلوب اللامبالاة لصالح غير المدركين
- لا توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين لأسلوبي (حماية و العتاب) للأب

والأبناء غير المدركين أما بالنسبة للإناث فلا توجد فروق بالنسبة لأساليب (حماية ، عتاب، تسامح،لامبالاة) للأب

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التواصل، التواصل الأسري، أنماط تواصل الأب، الصلابة النفسية.

مقدمة:

يرى أرسطو أن الإنسان كائن اجتماعي لذلك فهو يمارس عملية التواصل باستمرار لسد حاجاته البيولوجية والنفسية، ويتجسد هذا التواصل في كل حركة أو فعل و إيماءة و يتجسد من خلال كل ما يقال أو يكتب أو يقرأ، فهو عنصر هام في التفاعل الإنساني الذي تحتويه الأسرة باعتبارها الجماعة الأولية التي يتلقى فيها الفرد خبراته وتعلماته فينمو عقليا و نفسيا واجتماعيا وانفعاليا، ففي الأسرة يكتسب الفرد أساسيات التواصل التي تتحول إلى مهارات تتبلور و تتمايز مع كل موقف أو قرار أو صراع ، أن دور الأب الذي يمثل السلطة داخل الأسرة يمنح للأبناء القدوة والنموذج الذي يؤثر عميقا في بناء شخصية الأبناء وهذا ما أكدته الدراسة التي أجرتها *سام* (Sam) حول فكرة الانتحار بين المراهقين في أستونيا (Eesti) وعلاقتها بفقر الاتصال الأسري (poor family communication) فقد بينت نتائجها أن المراهقين الذين يتمتعون نوعا ما بالرضا عن العلاقة الأسرية كانوا أقل تفكيرا في الانتحار وأقل تعرضا لحالة الاكتئاب ، كما أن الحديث مع الوالدين ظل يدعم المراهقين على التعبير عما يخالجهم من مخاوف. فالتواصل مع الأبناء عموما يؤثر على البنية النفسية لهم إضافة إلى تأثيرها على صورهم الإدراكية و رؤيتهم للواقع(SAM, 2012) بالنسبة للدراسة التي قام بها *سميث* (Smith) عن العلاقة بين هيكل الاتصال داخل الأسرة ببعديه (الحواري و المفاهيمي) و استعمال الوالدين لانفعالاتهم أكدت نتائجها على وجود علاقة سالبة بين التحكم والمتغيرات الثلاث (الثقة، الحرية وإدراك و كفاءة الاتصال) (Smith, 2008).

دراسة اخرى حول تأثير أساليب التواصل الأسري على مستوى التكيف والتي شملت عينة متكونة من 384 مراهقا أبناء أسرهم و 208 مراهقا ينتمون إلى أسر التبني، كشفت نتائج هذه الدراسة أن الأسر التي تمارس أساليب التواصل المختلفة و تشجع المراهقين على التواصل فإنها تجنبهم

مشاكل التكيف سواء كانت الأسرة التي ينتمي إليها أصلية أو متبنية (Rueter & Ascan, 2008)

دراسة *يان*(Yuan) حول العلاقة بين المهارات الاجتماعية من خلال نمط الاتصال الذي يعتمده الأبناء في حياتهم (الاتصال الاجتماعي -Socio communicative orientation والاتصال المتخوف communication apprehention) بأساليب التواصل الوالدية الأربعة (الحماية ،التوافقية ، اللامبالاة، التعددية). أجريت هذه الدراسة على 136 طالبا جامعيا من الصين الشعبية يدرسون في جامعة من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية . أكدت الدراسة على أن أسلوب الحماية و اللامبالاة يزيد من نمط التواصل المتخوف بالنسبة للأبناء حيث أن طبيعة هذين النمطين من التواصل لا يدعمان بناء العلاقات مع الآخرين .(Yuan, 2010)

هذه الدراسات تؤكد على أهمية التواصل بين الآباء و الأبناء و تأثيرها على الأمد البعيد لكن معظم هذه الدراسات أجنبية و غالبا ما تهتم بتأثير تواصل الأم لذلك آثرنا من خلال هذه الدراسة الاستكشافية بالدرجة الأولى على معرفة الأساليب التواصلية التي يمارسها الأباء من وجهة نظر الأبناء و ان كانت لها علاقة بالصلابة النفسية لهم و التي تعتبر من أحدث المفاهيم التي تعبر عن قوة تحمل و مجابهة الفرد لأصعب المشاكل و الضغوط اليومية مع الحفاظ على صحته النفسية و العقلية و هذا ما تناولته الكثير من الدراسات منها دراسة مادي التي أثبتت أن الصلابة النفسية تعمل كحاجز بين الضغوطات والمرض فهي تحسن الأداء و السلوك و الروح المعنوية (Maddi, 1999b)كما أكدت دراسة كل من كول و فيلد التي تناولت البحث في تأثير الدافعية للتعلم والصلابة النفسية على مخرجات التعلم (LEARNING OUTCOME) من خلال تفاعل الطلبة داخل الأقسام

وقد أكدت نتائج الدراسة أن الدافعية للتعلم لها علاقة بمستوى الصلابة النفسية وكلاهما يؤثر على المستوى النفسي كالاكتئاب و ردود فعل الطلبة من حيث ضبط سلوكياتهم خاصة عندما يكونون قادرين على التطاول و في تجنب المواقف التي يمكن توقع أن تحدث فيها أمور غير سارة و قد أشار إلى أهمية دور المؤسسات التي تعنى بشؤون الطلبة في تقديم الإرشادات والتحفيز والرفع من صلابة الطلبة النفسية من خلال الدعم بتقديم ورشات عمل لتعزيز قدرات الطالب للتعامل و مواجهة متطلبات الدراسة في الجامعة (COLE & FEILD, 2004). هذه الدراسات و

غيرها تؤكد أهمية التواصل الأبوي و أهمية الصلابة النفسية كعامل مهم في منح الأبناء القدرة على مجابهة الحياة لكن في نفس الوقت تفرض علينا تساؤلات ترتبط بمجتمعاتنا وهي :

1- كيف تتوزع عينة الدراسة تبعا لمتغير أسلوب تواصل للأب المدرك من قبل الأبناء (الذكور و الإناث)؟
2- كيف تتوزع عينة الدراسة تبعا لمتغير الصلابة النفسية لدى الأبناء؟
3- هل توجد فروق من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء المدركين لأسلوب التواصل الوالدي و غير المدركين له ؟

فرضيات الدراسة :

1-توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء المدركين لأساليب تواصل الأب (التسامح،العتاب ، الحماية ،اللامبالاة) وغير المدركين لها

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- معرفة أنماط التواصل الأبوي الأكثر انتشارا كما يدركه الأبناء
- معرفة مستوى الصلابة بالنسبة للأبناء سواء الذكور منهم أو الاناث .
- معرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء المدركين لأسلوب تواصل الأب و غير المدركين له.

أهمية الدراسة :

1- نتائج الدراسة تمنحنا فرصة التعرف على طبيعة التواصل داخل الأسرة الجزائرية و تأثيره على أفراده نفسيا .

2- أهمية الصلابة النفسية في الحفاظ على الصحة النفسية للفرد في ظل ضغوط الحياة .

3- تكمن أهمية موضوع الدراسة في أهمية التواصل عند الأبناء فهو وسيلة لإيصال المعلومات أو الأفكار أو المعارف أو تعديل معلومات غير صحيحة ،تخفيض التوتر و التنافر المعرفي الذي في داخل كل من مرسل و متلقي مما يؤدي إلى إحداث قناعات جديدة ، تعديل سلوك المتلقي كما يحدث في العلاج المعرفي أو الإرشاد النفسي بصفة عامة بهدف تحويله إلى سلوك يتوافق مع طبيعة المجتمع .

4- أن وجود المجتمع و استمرار بقائه يتوقف على نقل عادات ومهارات العمل والتفكير و الثقافات و القيم و العادات و التقاليد و الديانات عبر الأجيال. (محمود، 2013: 57)

تحديد المصطلحات و المفاهيم

1- تعريف الاتصال الأسري :

هو كل فعل يوفر المعلومات، والآراء والأفكار والمشاعر المعروفة بين أعضاء وحدة الأسرة ، و يمكن أن يكون التواصل الأسري متفاوتا بين قلة التواصل إلى تواصل فعّال جدا، و يمكن وصف التواصل الأسري في نظر Chaffee Mcleod (1972) بأنه تنسيق بين أفراد الأسرة بهدف تقييم المعلومات و مراقبة الأهداف والغاية من العلاقات .
(Barbato ,Graham ,Perse,2003,p.125)

2- **تعريف التواصل الأبوي :**
هو كل نوع من أنواع تواصل اللفظي وغير لفظي و يحدث بين الأب و أبنائه الذكور أو الاناث في مختلف المواقف الحياتية التي يعيشونها سواء في المواقف العادية أو المواقف الضاغطة أو أثناء حدوث صراعات أسرية
- أساليب تواصل الأب :
هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليه التلميذ في مقياس أساليب تواصل الأب والذي تم بناء فقراته اعتمادا على الجانب المعرفي والسلوكي الذي اعتمده Wackman &Chaffee, McLeod, في مقياسهم إضافة إلى تقسيم *فرجينيا ساتير* لأساليب التواصل الأسري .
أسلوب التسامح Forgiveness:
هو مجموع الفقرات التي تعبر عن الآباء الذين يتنازلون عن حقوقهم لإرضاء أبنائهم ، فهم ضعفاء مترددون خوفا من النبذ يقولون ويفعلون ما يتوقعه الآخرون منهم.
اتصال اللوم أو العتاب Blaming :
مجموع الفقرات التي تعبر عن الآباء الذين يلقون اللوم بشكل دائم على أبنائهم و يتجنبون تحمل مسؤولية أخطائهم .
اتصال الحماية Protective :
مجموع الفقرات التي تعبر عن قلق الآباء المستمر على أبنائهم مما يدفعهم إلى سلوكات تحد من حرية أبنائهم خاصة من ناحية العلاقات الاجتماعية كما أنهم لا يسمحون لأبنائهم بمناقشة قراراتهم .

اتصال اللامبالاة Irrelevan:
مجموع الفقرات التي تعبر عن تهرب الآباء من مواجهة المشاكل بالتظاهر بالانشغال كما أنهم يتجنبون اتخاذ القرارات و المواقف الحازمة.

الصلابة النفسية:
وهي التزام التلميذ بقيمه وأهدافه في الحياة والتزامه بالعمل الذي يقوم به اتجاه نفسه و اتجاه الآخرين و شعوره بالسيطرة والالتزام و التحكم في العوائق التي تميز المرحلة التي يمر بها من اجتياز امتحان شهادة الباكالوريا ، و يقاس بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في مقياس الصلابة النفسية كما حدد في مقياس ابن عقيلان العتيبي .

إجراءات الدراسة الميدانية:

1 . الدراسة الإستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة لجمع المعطيات و التأكد من صلاحية أدوات القياس و من خلال اختبار خصائصها السيكومترية ، و قد تم عرض مقياس أنماط تواصل الأب الذي يتكون من 40 فقرة على 7 أساتذة بهدف تحكيمه ، فتم تعديل بعض الفقرات لكن لم تحذف أي منها، ثم عرض المقياس على 50 تلميذا لحساب الصدق و الثبات بالنسبة لاختبار صدق الاتساق الداخلي الذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها من خلال اعتماد معامل بيرسون فقد كان دالا عند كل الفقرات فلم تحذف أي منها، أما الثبات فقد كان مرتفعا اذ كان معامل α كرومباخ يساوي 0,88 في بعد التسامح و 0,86 في بعد العتاب و 0,83 في بعد اللامبالاة و 0,58 في بعد الحماية الزائدة، و بالتالي أضحى المقياس يتكون من 40 فقرة .

❖ **أ ـ مقياس أنماط التواصل الوالدية: تصنيف أبعاد مقياس:**

- تصنيف أبعاد مقياس أساليب تواصل الأب :

شملت مقياس أساليب تواصل الأب أربعة أبعاد هي:

- **بعد التسامح**:

- يتناول هذا البعد النمط التواصلي المتسامح ولكن بطرقة سلبية. فهذا التسامح ناتج عن ضعف الوالدين و خوفهما من نبذ الأبناء لهم و يتكون هذا البعد من (11) فقرة

- **بعد العتاب**:

- يتكون البعد من (09) فقرات تعبر عن أسلوب تواصلي والدي يتميز بأسلوب اللوم الدائم للأبناء و عدم تحمل مسؤولية الأخطاء.
- **بعد اللامبالاة**: يضمن (10) فقرات تحمل شكل اللامبالاة والتهرب من الدخول مع الأبناء في علاقة تواصلية عادية.
- **بعد الحماية**:
- يتكون من (10) فقرات تعبر عن أسلوب والدي متخوف على الأبناء بطريقة تزعجهم و تمنعهم من التعلم عن طريق التجربة و المبادرة.

وبذلك يتكون المقياس من 40 فقرة تعبر عن أربعة أبعاد تواصلية متمايزة (بعد التسامح، بعد العتاب، بعد اللامبالاة، وبعد الحماية)

تم اختبار خصائصه السيكومترية من صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي والثبات(α كرومباخ).

1- مقياس الصلابة النفسية

ـ تكييف المقياس:

لقد تم تبني مقياس للباحث كتاب بن عقيلان العتيبي (العتيبي، 2014) الذي يتكون من 32 فقرة مقسمة إلى ثلاث أبعاد(بعد الالتزام: 10 فقرات، بعد التحكم: 10 فقرات، بعد التحدي: 12 فقرة)،تم عرض المقياس على 7 أساتذة محكمين الذين اقترحوا بعض التعديلات لكن لم تحذف أي منها، تم توزيع المقياس على 50 تلميذا و عند اختبار صدق الاتساق الداخلي في بعد الالتزام تم حذف الفقرة الرابعة التي لم تكن دالة وأضحى بعد الالتزام يتكون من 9 فقرات و معامل α كرومباخ يساوي 0,68، بالنسبة لصدق الاتساق الداخلي لبعد التحكم الذي تم من خلاله حذف الفقرتان 17 و 22 فأصبح البعد يتكون من 8 فقرات و معامل α كرومباخ يساوي 0,54 وأخيرا بعد التحدي الذي كان يتكون من 12 فقرة لم تحذف منه أي فقرة و حافظ على عدد فقراته أما معامل α كرومباخ يساوي 0,83 و بالتالي أصبح مقياس الصلابة النفسية متكونا من 29 فقرة

ـ تصنيف أبعاد المقياس :

بعد الالتزام : احتوى على مجموع (9) فقرة تقيس مدى التزام الفرد مع نفسه وعمله ومحيطه (رقم فقراته:1- 9 -11 -16 -18 -24 -26 – 28 – 30)

بعد التحكم:

يتضمن مجموع (08) فقرات تعكس قدرة الفرد على التحكم في الأمور خاصة في المواقف الضاغطة (رقم فقراته: 2-5 - 7 - 12- 14 - - 20 - 29 -31).

بعد التحدي:

يتضمن مجموع (12) فقرات تمثل قدرة الفرد على التكيف مع المواقف الحياة الجديدة (رقم فقراته : 3 - 6 - 8 - 10 - 13 -15 - 19- 21- 23 - 25 - 27 - 32).

الدراسة الأساسية:

منهج الدراسة : لأن هدف من الدراسة وصف و استقصاء مظاهر التواصل الأبوي و معرفة علاقته بالصلابة النفسية كما هو في الواقع، كان لابد اعتماد المنهج الوصفي للتعبير عن النتائج و تفسيرها.

إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

- المجال الزمني :

أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ القسم النهائي من التعليم الثانوي حيث تم تطبيق الأدوات : مقياس أساليب التواصل للأب ومقياس الصلابة النفسية و دامت عملية توزيع المقياسان مدة 20 يوما تتراوح أعمار العينة ما بين 16 و 22 سنة، تم تطبيق الدراسة في خمس ثانويات اختيرت بطريقة عاشوائية غير مقصودة داخل ولاية وهران .

- حجم العينة و مواصفاتها :

تكونت العينة من 305 تلميذا تتراوح أعمارهم مابين 16 سنة إلى 22 سنة من مختلف التخصصات العلمية والأدبية، بمتوسط العمر الحسابي يقدر ب 18,49 وانحراف معياري يقدر ب1,25 مقسمة إلى 114 ذكر (37,37%) و191أنثى(62,62%) تم توزيع عليهم مقاييس (أساليب تواصل الأب ، الصلابة النفسية)على شكل مقياس واحد .

أدوات الدراسة الأساسية : لقد تم استخدام المقياسان لتحقيق أهداف الدراسة:

- وصف مقياس أساليب التواصل الأب :

يتكون هذا المقياس من الأبعاد التالية (التواصل المتسامح، اللوم، اللامبالاة، الحماية الزائدة) وتم تطبيقه على تلاميذ القسم النهائي من التعليم الثانوي

للتأكد من صدق و ثبات المقياس مما نتج عنه مقياس يصف تواصل الأب من وجهة نظر أبناء متكون من 40 فقرة .

- **البدائل :** بالنسبة لبدائل المقياس فلقد تم اعتماد طريقة ثنائية نعم – لا كبديل للإجابة .

- **طريقة تصحيح المقياس:** تم تحويل إجابات العينة إلى درجات و فقا للسلم الثنائي (نعم ،لا) (1،0) مع العلم أن كل اتجاهات الفقرة موجبة في الأبعاد الأربعة (التسامح، اللوم، اللامبالاة، الحماية الزائدة)

- **وصف مقياس الصلابة النفسية:** تم تكييف مقياس الصلابة النفسية للباحث كتاب بن عقيلان العتيبي على البيئة الجزائرية وحساب صدقه وثباته، فأصبح المقياس المكون من ثلاثة أبعاد على : بعد الالتزام 9 فقرات، بعد التحكم 8 فقرات،بعد التحدي 12 فقرة و بالتالي عدد الفقرات الكلية 29 فقرة .

- **البدائل:** بالنسبة لبدائل المقياس فقد تم اختيار سلم ليكرت تبعا لطبيعة الفقرات التي تحمل جوانب نسبية لا تحتمل إجابة مغلقة .

- **طريقة تصحيح المقياس:**

يتم تحويل اجابات العينة إلى درجات وفقا لسلم ليكرت بالترتيب التالي (أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما)إلى (1،2،3،4،5) إضافة إلى أن كل اتجاهات الفقرات موجبة و بالتالي تتراوح الدرجات مابين 29 إلى 145 درجة

- **أساليب المعالجة الاحصائية :**

تم استخدام في معالجة بيانات الدراسة الأساسية الأساليب الاحصائية المناسبة للفرضيات المدروسة للبحث على النحو التالي:

- النسبة المئوية
- المتوسطات الحسابية.
- الانحرافات المعيارية.
- T test .

- **عرض نتائج الدراسة :**

- **عرض نتائج السؤال الأول و الذي كان نصه كالآتي**

كيف تتوزع عينة الدراسة تبعا لمتغير أسلوب التواصل الأبوي المدرك من قبل الأبناء (الذكور و الاناث)؟

جدول رقم (01)يبين توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير التواصل الأبوي المدرك من قبل الأبناء الذكور

		الأب	
		يدرك	لا يدرك
أسلوب الحماية	التكرارات	34	80
	النسبة المئوية	%29,80	%70,20
أسلوب العتاب	التكرارات	17	97
	النسبة المئوية	%14,90	%85,10
أسلوب التسامح	التكرارات	39	75
	النسبة المئوية	%34,20	%65,80
أسلوب اللامبالاة	التكرارات	20	94
	النسبة المئوية	%17,50	%82,50

من خلال الجدول رقم (01) تتوزع عينة الدراسة تبعا لمتغير التواصل الأبوي المدرك من قبل الذكور إلى 34 ذكر نسبة ادراكهم لتواصل الحماية للأب %29,80 أما أسلوب العتاب 17 ذكرا فقط يدرك

عتاب الأب بنسبة 14,90% ، يدرك 39 ذكرا أسلوب التسامح للأب بنسبة 34,20% أما أسلوب اللامبالاة 20 ذكرا يدركون أسلوب اللامبالاة للأب بنسبة 17,50% ، كما نلاحظ أن إدراك الذكور لأساليب تواصل الأب عموما ضعيفة

جدول رقم (02)يبين توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغير التواصل الأبوي المدرك من قبل الاناث

		الأب	
		يدرك	لا يدرك
أسلوب الحماية	التكرارات	46	145
	النسبة المئوية	%24,10	%75,90
أسلوب العتاب	التكرارات	19	172
	النسبة المئوية	%9,90	%90,10
أسلوب التسامح	التكرارات	80	111
	النسبة المئوية	%41,90	%58,10
أسلوب اللامبالاة	التكرارات	18	173
	النسبة المئوية	%9,40	%90,60

من خلال الجدول رقم (02) تتوزع عينة الدراسة تبعا لمتغير التواصل الوالدي المدرك 46 أنثى نسبة إدراكهن لتواصل الحماية للأب

24,10% أما أسلوب العتاب الأبوي 19 أنثى تدرك هذا النمط التواصلي بنسبة 9,90% و80 أنثى تدرك أسلوب التسامح للأب بنسبة 41,90% أما أسلوب لامبالاة الأب فتدرك 18 أنثى أسلوب لامبالاة للأب بنسبة 9,40% و يتضح على العموم أن إدراك الإناث لأساليب تواصل الأب ضعيفة .

عرض نتائج السؤال الثاني و الذي كان نصه كالآتي

كيف تتوزع عينة الدراسة تبعا لمتغير الصلابة النفسية لدى الأبناء ؟

جدول رقم (03) يبين مستوى الصلابة النفسية عند الذكور و الاناث

الجنس	فوق المتوسط الافتراضي		دون المتوسط الافتراضي	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	103	%90,40	11	%09,60
اناث	183	%95,80	08	%4,20

يوضح الجدول رقم(03) أن مستوى الصلابة عند الذكور مرتفع بنسبة 90,40% فوق المتوسط الافتراضي، ومرتفع أيضا عند الإناث بنسبة 95,80% فوق المتوسط الافتراضي و يكون مستوى الصلابة النفسية عند الإناث مرتفعا أكثر مقارنة منه عند الذكور.

عرض نتائج الفرضية الأولى و التي كان نصها كالآتي :

توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء المدركين لأسلوب التواصلي للأب و غير المدركين له

جدول رقم (04) يوضح المقارنة من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين لاسلوب تواصل الأب و غير المدركين له

المجموعات المقارنة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
أسلوب الحماية	مدرك للأسلوب ن = 34	121,50	20,23	1,06	غير دالة
	غيرمدرك للأسلوب ن= 80	117,74	15,93		
أسلوب العتاب	مدرك للأسلوب ن =17	113,94	24,21	-1,27	غير دالة
	غيرمدرك للأسلوب ن=97	119,72	15,82		
أسلوب التسامح	مدرك للأسلوب ن = 39	127,82	14,78	4,27	دالة عند 0,01
	غيرمدرك للأسلوب ن=75	114,20	16,78		
أسلوب اللامبالاة	مدرك للأسلوب ن =20	111,75	22,34	-2,05	دالة عند 0,05
	غيرمدرك للأسلوب ن=94	120,37	15,79		

من خلال الجدول رقم (04) يتبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين و غير المدركين لأسلوب الحماية للأب كما لا توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين و غير المدركين لأسلوب العتاب بالنسبة لأسلوب التسامح توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,01 من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين وغيرالمدركين لأسلوب

التسامح للأب بانحراف معياري يقدر بـ 14,78 ومتوسط حسابي 127,82، بالنسبة للمدركين لأسلوب التسامح توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,01 من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين و غير المدركين لأسلوب التسامح للأب بانحراف معياري يقدربـ16,78 ومتوسط حسابي 114,20 أما أسلوب اللامبالاة للأب توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,05 من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين و غير المدركين لأسلوب اللامبالاة للأب بانحراف معياري 22,34 ومتوسط حسابي 111,75 بالنسبة للمدركين وانحراف معياري 15,79 ومتوسط حسابي 120,37 لغير المدركين .

جدول رقم (05) يوضح المقارنة من حيث الصلابة النفسية بين الاناث المدركات لاسلوب تواصل الأب و غير المدركات له

المجموعات المقارنة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
أسلوب الحماية	مدرك للأسلوب ن =46	123,33	15,32	0,63	غير دالة
	غيرمدرك للأسلوب ن=145	121,77	14,05		
أسلوب العتاب	مدرك للأسلوب ن =19	122,84	16,97	0,22	غير دالة
	غيرمدرك للأسلوب ن=172	122,07	14,08		
أسلوب التسامح	مدرك للأسلوب ن =80	124,50	14,03	1,93	غير

	غيرمدرك للأسلوب ن=111	120,45	14,39		دالة
أسلوب اللامبالاة	مدرك للأسلوب ن = 18	124,72	14،34	0,80	غير دالة
	غيرمدرك للأسلوب ن=173	121,88	14,36		

من خلال الجدول رقم (05) يتبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الاناث المدركات و غير المدركات لأسلوب الحماية للأب، كما لا توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الإناث المدركات و غير المدركات لأسلوب عتاب الأب، بالنسبة لأسلوب التسامح لا توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الإناث المدركات و غير المدركات لأسلوب التسامح للأب أما أسلوب اللامبالاة فلا توجد فروق دالة إحصائيا من حيث الصلابة النفسية بين الإناث المدركات وغير المدركات لأسلوب اللامبالاة للأب.

مناقشة النتائج

ومن الملاحظ عموما أن نسبة إدراك التواصل الوالدي ضعيف بسبب عدم السماح للأبناء التواصل و التفاعل حول المواضيع التي تجذب اهتمامهم فيقتصر التواصل على أعمال البيت اليومية. فالتواصل الأسري ينقسم إلى تواصل فعال Instrumental communication وهو تواصل يتبادل أفراد الأسرة بواسطته المعلومات المتعلقة بتقسيم الأدوار وبأداء الأعمال والواجبات المنزلية، و يوجد التواصل العاطفي الذي تفتقر إليه الأسر Affective communication والذي يتشارك من خلاله أفراد الأسرة انشغالاتهم ومشاعرهم وانفعالاتهم (Rick و Stephen، 2009) وقد عبر عليه أثناء ملئ المقياس بعض أفراد العينة بملاحظات مختلفة منها مكتوبة على المقياس أو منها مصرح بها شفهيا مثل 'أنا نهدر مع بويا غير على مصروف الركبة' ،'بويا عنده الخدمة وقناة الجزيرة '، ' خصني نهدر مع بسيكولوك حتى واحد ما يسمع بيا فالدار' هذه العبارات و غيرها دليل على مشكل في التواصل الذي تعاني منه أسر العينة التي لم تشجع أبنائها على

التعبير عن انشغالاتهم و همومهم، فكما ترى الأخصائية الاجتماعية حنان المالكي في دراستها الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية- التقليدية والحديثة- أن نمط الحياة المتسارع انعكس على" طرق تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض فحالة الاكتئاب التي يشعر بها الأب خارج البيت، بسبب الجري وراء لقمة العيش، تنعكس سلبا على طريقة تعامله مع زوجته وأولاده " (مالكي، 2011) " إن افتقادهم لوجود علاقات تواصلية جيدة وبالذات مع والديهم يجعلهم يشعرون بالرغبة في التمرد والهروب بعيدا بحثا عن الراحة التي لا يجدونها إلا خارج المنزل"، (سميرة، 2005) فأصبح الأطفال يتفاعلون في فترة مبكرة من حياتهم مع بيئات خارج نطاق الأسرة كالروضة، رفاق الحي، جماعة المدرسة لتتطور إلى وسائل التواصل الاجتماعية التي يقضي فيها المراهقون ساعات طويلة ، في الوقت الذي ساهم دخول الأجهزة التكنولوجية إلى الأسرة بترسيخ " معاني الانفراد والانعزالية في الأسرة حيث أصبح لكل فرد أجهزة خاصة به لا أحد يتعدى على خصوصيته في استخدامها، و هذا ما باعد بين أفراد الأسرة وأفقد روح التواصل والترابط" (مرغاد، 2014)، إن دراسات (عزيز و رجاء، 2015) (بركات، 2006) (رابح، 1012) (الأزهر و نوال، 2016) و (أمينة، 2017) أكدت على تأثير الواقع الافتراضي في المشاركة الفعلية للفرد في أسرته ومجتمعه كما أشار الدكتور محمد النذير عبد الله ثاني في دراسته " أثر مواقع التواصل الأسري على الخرس الأسري" أن 68,77 بالمائة من أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك في البيت كما أن 55 بالمائة منهم يتصفحونه أكثر من ساعتين و كان هدف 76,08 بالمائة من أفراد العينة استعمال الفايسبوك هو تحقيق الاشباعات الاجتماعية التي تعوضهم عن الجو الأسري (محمد ا.، 2018)

خلاصة الدراسة:

- أكدت الدراسة الحالية أن الأسلوب الأبوي الأكثر إدراكا سواء بالنسبة للذكور أو الإناث هو أسلوب التسامح و هو أسلوب مصنف في مقياس *فرجينيا ساتير* لأساليب التواصل الأبوي الذي تم تبنيه في الدراسة وهو ما يفسر تقلص السلطة الأبوية، فالتسامح الذي يظهره الأب ليس نتيجة تسامح نابع عن إرادة قوية انما ناتج عن خوف من نبذ الأبناء لهم وهذا ما أشار إليه الباحث الاجتماعي *بوتفنوشت*

مصطفى في كتابه العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة) أن الأبوية في المجتمع الجزائري في تراجع مستمر وهذا ما يفسر التغيير السريع في البنية الاجتماعية (بوتفنوشت، 1984)

ومن الملاحظ من نتائج الدراسة الحالية أيضا ضعف ادراك أسلوب اللامبالاة للأب من قبل الأبناء(ذكور و إناث) وهو أسلوب تواصلي يتجنب الأب من خلاله الدخول في علاقة تواصلية مع الأبناء و غالبا ما يتحدث في أمور عامة تهربا من خوض حوارات تتعلق بانشغالات و مشاكل أبنائه الحقيقية .

بالنسبة لأسلوب العتاب فهو مدرك (من ذكور و إناث) عند الأب وهذا الأسلوب التواصلي يسبب فشل العملية التواصلية فقد أشار *ايريك بيرن* Eric Bern في نظريته التحليل التفاعلي Transactional Analysis أن الأنا الانتقاد تؤدي إلى التعامل المغلق (أي تغلق المحادثة) فمثلا إذا سأل الابن كم الساعة ؟ فإن أنا الانتقاد تجيب: لا تطرح الكثير من الأسئلة فيحدث غلق في العملية التواصلية وعدم اسمرارها (محمود، 2013، صفحة 38)و بالتالي يبحث الابن عن مصادر خارجية من أجل تحقيق ذاته .

بالنسبة للصلابة النفسية تتعارض النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (سامر، سلام، و ضياء، 2016) والتي كشفت عن وجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية والنمط الديمقراطي وعلاقة سالبة بين الصلابة النفسية ونمط الحماية والإهمال و نمط التسلطي كما تؤكد الدراسة الحالية أنه لا يوجد فروق عند الذكور من حيث الصلابة النفسية بين المدركين و غير المدركين لأسلوبي الحماية و العتاب ذلك أن هذين الأسلوبين من التواصل لا يساعدان الأبناء على التعبير عن ذواتهم ، فالأب في أسلوب الحماية يعتقد أنه أكثر خبرة في الحياة فيسمح لنفسه بأن يحرم ابنه من التجربة و أخذ القرارات،بالنسبة

لأسلوب العتاب فيحدث العكس يتهرب الأب من الدخول في نقاشات مع ابنه حتى لا يتحمل المسؤولية و في نفس الوقت يلوم ابنه عند كل خطأ ، ان الأساليب التواصلية التي لا تسمح للأبناء في الدخول مع الأباء في نقاشات مفتوحة دون خوف تؤثر في البناء النفسي و صلابته وهذا ما يفسر وجود فروق من حيث الصلابة النفسية بين المدركين وغير المدركين لأسلوب التسامح .

بالنسبة لأسلوب اللامبالاة فتوجد فروق عند الذكور من حيث الصلابة النفسية بين المدركين وغير المدركين لصالح غير المدركين، ذلك أن أسلوب اللامبالاة يتهرب الأب من خلاله في الدخول في علاقة تواصلية مع الأبناء " فالعلاقات الأسرية التي تتسم بالدفء والقبول والاهتمام بالطفل والثقة فيه والاحترام والتقدير له تنمي لديه الاعتقاد بأن خبرات النجاح والفشل ترجع لعمله ومجهوده و مدى مثابرته و تحديه للأحداث الشاقة المحيطة به " (العيافي، 2012)

بالنسبة لأسلوب العتاب لا توجد فروق من حيث الصلابة النفسية عند الذكور بين المدركين و غير المدركين للأسلوب، فالأسلوب التواصلي العتاب للأب لا يسمح بعملية التأثر و التأثير التي تحدث غالبا بين طرفي العملية التواصلية مما يقلل التفاعل.

المراجع:

- أبو الحسن عبد السلام سميرة. (2005). أنماط التواصل مع الوالدين و علاقتها بالتوافق الأسري و الجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين . *مجلة كلية التربية*

- أحمد بن عبد الله محمد العيافي. (2012). الصلابة النفسية و أحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام و العاديين بمدينة المكرمة ومحافظ الليث . *جامعة أم القرى* ، 15.

- احمد حسن سامر، محمد حمزة الكرعاوي سلام، و عباس هويدي ضياء. (2016). *أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى لاعبي منتخبات جامعات الفرات الأوسط بكرة السلة* . مجلة جامعة بابل .

- الصادق رابح. (1012). الهوية الرقمية بين الشباب: بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي. *مجلة اضافات* .

- العقبي الأزهر، و بركات نوال. (2016). نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي -بين الحقيقي و الافتراضي -. *مجلة علوم الانسان و المجتمع* .

- النذير عبد الله ثاني محمد. (2018). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الخرس الأسري –دراسة في نظرية الإستخدمات والإشباعات موقع الفايسبوك Facebook- نموذجا-. *حوليات جامعة الجزائر 1 ، 32* (2).

- أمل الاحمد. (2008). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات العربية. *مجلة جامعة دمشق* , *http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/05130.pdf* .

- بن زاهي منصور، و بن خيرة سارة. (2013). *الاغتراب الاسري لدى الطلبة الجامعيين :دراسة ميدانية في جامعة و رقلة* . ورقلة: http://bu.univ-ouargla.dz/production%20scientifique/national/2013/3.pdf: جامعة قاصدي مرباح .

- بومالي أمينة. (2017). أثر تكنولوجيات الاتصال الحديثة على الاتصال الشخصي في المجتمع الجزائري. *المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية* ، *5* (8).

- جودت شاكر محمود. (2013). الاتصال في علم النفس . *دار صفاء للطباعة والنشر و التوزيع* .

- حنان مالكي. (2011). الخصائص السسيولوجية للأسرة الجزائرية -التقليدية والحديثة -. *مجلة العلوم الانسانية*

- رحماني شريفة. (2014). أساليب الاتصال الوالدية و علاقتها بالاغتراب النفسي -دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة وهران. *جامعة وهران 2* ، 132.

- رغداء نعيسة. (2012). *الاغتراب النفسي و علاقته بالامن النفسي :دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية* . دمشق ,ط 3, المجلد 28، مجلة جامعة دمشق.

http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/2012/2012-3-11-12.pdf

- ريف عطا الله الشويلات. (2010). الاغتراب النفسي و النظرة للمستقبل والنضج المهني لدى المراهقين الايتام. *جامعة مؤتة* .

- زينب مرغاد. (2014). الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا. *مجلة علوم الانسان والمجتمع* .

- صالح الشامي محمود محمد. (2014). مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح -دراسة ميدانية على عينة من الآباء و الأبناء-. *مجلة العلوم الاجتماعية* .

- عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني. (2009). *العلاقة بين الاغتراب النفسي و أساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية.* الجمهورية اليمنية: جامعة تعز.

- فادية كامل حمام، و فاطمة خلف الهويش. (2010). *الاغتراب النفسي و تقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات و العاطلات عن العمل.* مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و النفسية:

http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/admins/mjalat/trbwy/2.pdf.

- فاطمة عبد الله محمد علي عريف. (2012). الحرمان الوالدي في مرحلة المراهقة و أثره على الاغتراب النفسي لدى عينة من المراهقات السعوديات (دراسة مقارنة). *المجلة العربية للدراسات التربوية و الاجتماعية* .

- فوزية بوموس. (2017). دراسة أهم معوقات الحوار الأسري من وجهة نظر الأبناء -دراسة ميدانية على طلبة العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي البيض -. *مجلة الانسان و المجال* .

- قودة عزيز، و بوزيدي رجاء. (2015). الفايسبوك عالم تجاوز الافتراضي من نحن بين الواقعي و الافتراضي -الشاب الجزائري بين المشاركة الافتراضية و المشاركة الواقعية.

- كتاب بن عقيلان العتيبي. (2014). فعالية برنامج ارشادي معرفي سلوكي في تعزيز الصلابة النفسية لدى رجال الأمن العاملين في قوة المهمات و الواجبات الخاصة بشرطة منطقة القصيم . *جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية* .

- مصطفى بوتفنوشت. (1984). *العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة*. (أحمد الدمري، المترجمون) ديوان المطبوعات الجامعية.

- مطاع بركات. (2006). حول الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره. *مجلة جامعة دمشق ، 22* (2).

Abric, J.-C. (2008). Psychologie de la communication , Théories et méthodes (éd. 3 em édition). Paris: Armand Colin.

Anna Louise von der Lippe و ،Inger Ulrikke Møller .(2000) . Negotiation of con□ict, communication patterns, and ego development in the family of adolescent daughters . International Journal of Behavioral Development.

Calabrese, R. L., & Raymond, E. J. (1989). Alienation: Its Impact on Adolescents From Stable Environments. The Journal of Psychology: Interdisciplinary and Applied .

F. Koerner Ascan و ،Maki Laura .(2004) .Family Communication Patterns and Social Support in Families of Origin and Adult Children's Subsequent Intimate Relationships .Family Communication and Support Skills.

Huang Yuan .(2010) .Family communication patterns, communication apprehension .The Graduate Faculty of The University of Akron.

Koerner, A. F., & Fitzpatrick, M. A. (2002). Toward a theory of family communication. Communication Theory .

Martha A. Rueter و ،Koerner Ascan F .(2008) .The effect of family communication patterns on adopted adolescent adjustment .Journal of Marriage and Family.727-715 ،

MICHAEL S COLE و ،HUBERT S FEILD .(2004) .Student Learning Motivation and Psychological Hardiness:Interactive Effects on Students 'Reactions to a Management Class .

Academy of Management Learning and Education–64 ,1) 3 ، .(.85

Park, H. S., Yun, D., Smith, S. W., & Morrison, K. (2010). Family Communication Patterns and Willingness to Engage in Family Discussion about Organ Donation in the United States. vol 2 : Canadian Center of Science and Education.

Peterson Rick ،Green Stephen .(2009) .Effective communication is an important characteristic of strong, healthy families. Research identifies communication as an essential building block of strong marital, parent-child, and sibling relationships .Publications and Educational Resources .

Reijntjes, A., Thomaes, S., Bushman, B. J., Boelen, P. A., Castro, B. O., & Telch, M. J. (2010). The Outcast-Lash-Out Effect in Youth : Alienation Increases Aggression Following Peer Rejection. Psychological Science .

S.R Maddi1999) .b .(The personality construct of hardiness: I.Effects on experiencing, coping, and strain .Consulting Psychology Journal.

SAM, L. (2012). The relationship between perceived poor family communication and suicidal ideation among adolescents in Estonia. University of Tartu Press: Estonia.

Shrivastava, A., & Mukhopadhyay, A. (2009). Alienation and Emotional Intelligence of Adolescents with Internalising Symptoms. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology .

Smith, T. L. (2008). CONFORMITY ORIENTATION, THE INTERPERSONAL COMMUNICATION CONTROL MOTIVE, AND PARENT-CHILD DYNAMICS. Communication and Information Science .

للإحالة على هذا المقال:

- رحماني شريفة، ازيدي كريمة ، حرطاني أمينة (2021)، «**علاقة أنماط التواصل الأسري لدى الأب بالاغتراب النفسي عند الأبناء**، دراسة وصفية لعينة من التلاميذ التعليم الثانوي» . **المواقف**، المجلد: 17، العدد: 01، جويلية 2021، ص. ص 1117- 1140.